التعليم فى الهواء الطلق

— ٢ —

بقلم الأستاذ محمد عطية الابراشى

المفتش بوزارة المعارف

بينا فى الكلمة السابقة الغرض من التعليم فى الهواء الطلق ، والحاجة إلى الحياة فيه ، وذكرنا الطريقة التى بها يمكن تنظيم ذلك التعليم ، وشرحنا المبادئ المتبعة فى مدارس الهواء الطلق بألمانيا . واليوم نقول :

١ — نظام التعليم فى الهواء الطلق بألمانيا يتضمن :

أولا : تخفيض زمن التعليم النظرى إلى نصف الوقت المعتاد ، وقضاء الوقت الباقى فى الهواء الطلق فى دروس عملية لها علاقة كبيرة بالحياة الخارجية ؛ لأن ضعاف الأجسام من التلاميذ لا يستطيعون أن يمكثوا وقتا طويلا فى الدراسة النظرية .

ثانيا : ألا يزيد الفصل على عشرين طفلا لكل معلم ؛ حتى يتمكن المدرس من العناية التامة بكل طفل .

ثالثا : يستثنى هؤلاء الأطفال من النظام القاسى ومن العقاب .

وقد كانت النتائج الصحية محسة ؛ فقد شفى كثير من المرضى ، واكتسبوا بعض الخشونة والتقشف ، وقوة المناعة ، وتحمل هجمات المرض . وقد استفادوا من الوجهتين : العلمية والخلقية بقدر ما استفادوا من الوجهة الصحية ؛ فقد زاد نشاطهم وانتباههم ، وأصبحوا بعد نجاح العلاج قادرين على السير مع غيرهم فى المدارس العادية ، وأظهروا نجاحا كبيرا فى دروسهم ، وحسن سلوكهم ، وكسبوا الكثير من العادات الحسنة كالنظام ، والنظافة ، والمواظبة ، والاعتماد على النفس ،

وضبط الشعور ، والحكمة والحزم . وجمعوا بين التربية الجسمية والطبيعية والخلقية والعلمية والعملية والاجتماعية .

والأطفال فى تلك المدارس يعتبرون أنفسهم أسرة كبيرة ، ويدربون على الأمور الضرورية فى الحياة الاجتماعية المنظمة . وأساس ذلك كله التنويع ، من عمل شائق إلى لعب ، ومن لعب إلى عمل ، ومن قراءة إلى غناء ، ومن رياضة إلى نوم . وهكذا تكون حياتهم المدرسية فى الهواء .

انتشار هذا المشروع فى غير ألمانيا :

ولما انتشرت التقريرات فى جميع أنحاء ألمانيا عن فوائد التعليم فى الهواء الطلق أخذت السلطات المدرسية تستكثر من هذا النوع من المدارس فى المدن الألمانية ، ثم انتقل المشروع بعد ذلك إلى انجلترة سنة ١٩٠٧ ، وإلى أمريكة سنة ١٩٠٨ . وفى فرنسا كانوا ينشئون فى الأرياف مدارس يذهب إليها أطفال المدن أيام العطلة . ثم انتقلت الفكرة إلى اسكوتلندة ، وأوستريا ، وإيطاليا ، وكندا ، والمكسيك ، واليابان . ولذلك يمكننا أن نقول إن مشروع التعليم فى الهواء الطلق قد انتهى من مرحلة التجربة ، وأصبح فى ألمانيا وأمريكة مثلا يعد أمرا جوهريا فى النظام المدرسى فى التعليم الأولى .

وفى أمريكة كانت تغير الحجرة العادية إلى حجرة ذات ثلاثة جوانب ، أما الجانب الرابع فكان يترك مفتوحا للهواء . ابتدأ التعليم فى تلك الحجر فى البرد القارس ، وكان الفصل المدرسى مقصورا على المصابين بالدرن وفقر الدم . وكانت العناية بالتدفئة ، وبالملابس الواقية من البرد كبيرة . وكان غذاء التلاميذ جيدا ، وكانت الدروس قليلة فظهر التحسن على الأطفال من كل ناحية . والأمريكيون ينشئون بعض هذه المدارس فى المتنزهات العامة ، والأمكنة الهادئة ، والجزائر التى يسهل الذهاب إليها بالقوارب ، وفى معسكرات فى الخلاء ، وفى حدائق المدارس ، وأفنيتها . وهم يشجعون تلك المدارس تشجيعا عظيما قل أن يوجد فى البلاد الأخرى ؛ لما وجدوه من النجاح الكبير فى علاج المصابين بالدرن فى الدور

الأول من المرض ، ويقصرون هذه المدارس على معالجة هؤلاء المرضى والعناية بهم .

أما فى أوربة فالغرض من هذه المدارس أعم ، فيقبل التلاميذ المصابون بأنواع مختلفة من المرض غير المعدى . ومن الإحصاء الآتى يظهر مقدار السرعة فى انتشار حركة التعليم فى الهواء الطلق بالولايات المتحدة فى أمريكة . وسنبين عدد المدن التى لديها مدارس من هذا النوع من سنة ١٩٠٨ إلى يناير سنة ١٩١٢ :

السنة المدرسية	عدد المدن التى لديها مدارس فى الهواء الطلق
١٩٠٧ — ١٩٠٨	٣
١٩٠٨ — ١٩٠٩	٧
١٩٠٩ — ١٩١٠	١٥
١٩١٠ — ١٩١١	٣٢
١٩١١ — ١٩١٢	٤٤

النظام اليومى لمدرسة (فارلوتنبرج) الألمانية :

كما تعنى المدرسة بالملابس والوقاية من البرد كذلك تعنى بالطعام بحيث يكون صحيا ، وفيه العناصر الغذائية الكافية . ولنبين هنا النظام اليومى للمدرسة الألمانية فى (خَارْلوتِنبِرْج) فنقول :

(١) يصلُ التلاميذ إلى المدرسة فى الساعة (٤٥ و ٧) صباحا ، ثم يشربون فنجانة من الحساء ، ويأكلون قطعة من الخبز والزبد .

(٢) تبتدئ الدروس فى الساعة الثامنة ، وكل حصة نصف ساعة ، تليها فترة مقدارها خمس دقائق للراحة .

(٣) فى الساعة العاشرة يأخذ الأطفال فنجانة أو اثنتين من اللبن ، وقطعة من الخبز والزبد .

(٤) يتناولون الغداء فى منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر ، وهو يحتوى على ثلاث أوقيات من اللحم لكل تلميذ ، وعلى خضر وحساء .

(٥) بعد الغداء يستريح الأطفال وينامون ساعتين .

(٦) وفى الساعة الرابعة يتناولون لبنا ثم خبزا مع زبد ومربى .

(٧) تحتوى الأكلة الأخيرة على حساء ، وخبز ، وزبدة ، ويكون ذلك فى الساعة (٤٥و٦) وبعد ذلك يعود الأطفال إلى منازلهم .

وكان مقدار ماينفق قبل الحرب على طعام الطفل الواحد فى اليوم ١٦ سنتيما على الأكثر . ويعطى الفقراء الغذاء بالمجان ، ويدفع غيرهم كل النفقات أو جزءا منها بحسب يسرهم وعسرهم .

وفى المنزل يأكل الأطفال عادة قبل ذهابهم صباحا إلى المدرسة لبنا وخبزا وبيضا وعند عودتهم مساء يتناولون طعاما خفيفا .

ويختلف نظام المدارس الأمريكية اختلافا قليلا عن نظام المدارس الألمانية ؛ فاليوم المدرسى بأمريكة أقصر ؛ وعدد الأكلات أقل .

وفى المدارس الانجليزية يتناول التلاميذ ثلاث أكلات : الإفطار ، والغداء ، والشاى ؛ ثم يذهبون إلى منازلهم قبل الغروب ، ويعطون لبنا فى الساعة الحادية عشرة صباحا إذا أمر الطبيب بذلك . وبعد الغداء يستريحون ساعتين . وأنواع الطعام متنوعة ، موزعة توزيعا حسنا ، وثمنها معتدل . وكان مقدار ما ينفق على الطفل الانجليزى قبل الحرب شلنين وثلاثة بنسات فى الأسبوع .

النظام اليومى فى نيويورك :

يختلف النظام اليومى فى الترتيب باختلاف البلاد والمدن . ولنثبت هنا الجدول اليومى لمدرسة الهواء الطلق فى نيويورك ، وهو من أحسن الجداول لذلك النوع من المدارس :

من	إلى	
٨ - ٤٥	٩	يصل التلاميذ إلى المدرسة ، ثم يدفئون أنفسهم .
٩	٩ - ٣٠	يتناولون بيضا ثم كوبا كبيراً من اللبن ، ويستريحون فى الهواء مع التحفظ من البرد .
٩ - ٣٠	١٠ - ٣٠	أعمال مدرسية .

من	إلى	
١٠ - ٣٠	١٠ - ٤٥	فترة قصيرة لتناول لبن وخبز .
١٠ - ٤٥	١١ - ٣٠	أعمال مدرسية .
١١ - ٣٠	١٢	فترة للنظافة وغسل الأيدى ، والاستعداد لتناول الغداء .
١٢	١٢ - ٣٠	الغداء .
١٢ - ٣٠	٢	يستريح التلاميذ فى أسرتهم الخاصة ويشجعون على النوم .
٢	٣	أعمال مدرسية .
٣	٣ - ١٥	فترة قصيرة لتناول لبن وخبز .
٣ - ١٥	٤	أعمال مدرسية .
٤	٥	ألعاب .
٥		العودة إلى المنزل .

المنهج فى مدارس الهواء الطلق :

يعنى فى المنهج بالأمور الآتية :

(١) الرياضة البدنية وبخاصة تمارين التنفس التى تعمل مرتين كل يوم . ومدة التمارين خمس دقائق .

(٢) الأعمال اليدوية التى تشغل ست ساعات فى الأسبوع ، وتشمل : فلاحة البساتين والعمل فيها ، والنجارة ، وصنع السلال ، ورفء الملابس . . . الخ .

(٣) دروس مشاهدات الطبيعة .

الملابس :

لقد برهنت التجارب فى البلاد الباردة على أن الأطفال لا يستفيدون من العلاج بالهواء الطلق إلا اذا شعروا دائما بالدفء ، وذلك بإعطائهم ملابس كافية ملائمة للوقاية من البرد كالملابس الصوفية ، وعمل كل وسيلة للتدفئة . وتقوم المدارس وجمعيات التعاون بما يحتاج إليه الأطفال من الملابس إذا كان آباؤهم فقراء . ويعطى كل طفل مِدرعا ولحافين ومطرة وكمة وقفازين . ويزود الأطفال فى كثير من المدن بحلل من حلل الاسكيمو المصنوعة من ملاحف ثقيلة تلبس على الملابس العادية . وفى المدارس أحذية وجوارب تعطى لمن يحتاج إليها من الأطفال الذين يأتون إلى المدرسة وأقدامهم مبتلة من المطر .

محمد عطية الابراشى